MESR
منار الشرق للدراسات والأبحاث
Manar Elsharq for Studies & Research
Middle East Journal of Humanities and Cultural Studies
Homepage: http://meijournals.com/ar/index.php/mejljs/index
ISSN: 2710-2238 (PRINT)
ISSN: 2788-4686 (ONLINE)
مجلة الشرق الأوسط
للعلوم الإنسانية والثقافية

الرهانات الاجتماعية المعتمدة على التربية الرقمية في عالم المتاهة الاتصالية

زكريا بيتية

قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الجنان، طرابلس، لبنان.

قسم علوم الإعلام الاتصال، المعهد العالي للدكتوراه في الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة اللبنانية، بيروت، لبنان.

استلام البحث:24-08-2024 مراجعة البحث :24-09-2024 قبول البحث:18-11-2024

ملخص

هدفت الدراسة لمعرفة طبيعة الرهانات الاجتماعية الخاصة بتعرض الأبناء للتربية الرقمية عبر منصات التواصل الاجتماعي، ويتفرع من السؤال الرئيسي مجموعة من التساؤلات تتناول الأبعاد الاجتماعية جراء التربية الرقمية التي يتعرض لها الأبناء، وسيطرة الأهل على تعرض الأبناء للتربية الرقمية، إضافةً لإدراك الأبناء خطورة التواصل غير الآمن عبر منصات التواصل الاجتماعي، وأخيراً جهود مؤسسات الضبط الاجتماعي في مواجهة العادات المكتسبة عبر التربية الرقمية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وعلى الاستبيان كأداة للدراسة، حيث شارك فيه 200 مبحوث ومبحوث من الأهالي من المحافظات اللبنانية خلال شهر كانون الثاني 2024. بينت الدراسة أن 52 % من العينة تعتبر أن الأبناء يدركون خطورة التواصل غير الآمن، فيما يعتقد 46% من العينة أن الأبناء يستطيعون حماية أنفسهم من التواصل غير الآمن ، بينما أفاد 60% من العينة بمعرفتهم بالتطبيقات التي يستخدمها الأبناء، في حين أكد 54 % من العينة بأن الأبناء لا يرفضون إطلاع الأهل على معلومات حول المضامين التي يتعرضون لها ، كما أن 48% من أفراد العينة المبحوث أفادوا بأن الأولاد لا يمانعون في تدخل الأهل أثناء استخدامهم لمنصات التواصل الاجتماعي، في حين أفاد 72% من العينة بأنهم يدركون حجم المتاهة التي يتعرض لها الأبناء، و يرى 46% من أفراد العينة المبحوثة أن مؤسسات الضبط الاجتماعي لا تعمل على مواجهة المفاهيم والعادات التي يكتسبها الأبناء عبر منصات التواصل الاجتماعي. بينت الدراسة ادرك الأهل للأبعاد الاجتماعية جراء التربية الرقمية التي يتعرض لها الأبناء، كما بينت قصوراً في عمل مؤسسات الضبط الاجتماعي لمواجهة عادات الأبناء المكتسبة عبر التربية الرقمية.

الكلمات المفتاحية: الرهانات الاجتماعية، التربية الرقمية، المتاهة الاتصالية.

Abstract:

The study aimed to determine the nature of the social media related to children's exposure to digital education via social media platforms. The main question branches out from a group of questions dealing with the social dimensions of digital education to which children are exposed, and the parents' control over their children's exposure to digital education, in addition to children's awareness of the danger of unsafe communication via social media platforms, and finally the efforts of social control institutions to confront habits acquired through digital education.The study relied on the descriptive approach and the questionnaire as a tool for the study, in which 200 male and female respondents from the Lebanese governorates participated during the month of January 2024.The study showed that 52% of the sample believes that children are aware of the danger of unsafe communication, 46% of the sample believes that children can protect themselves from unsafe communication, 60% of the sample reported their knowledge of the applications that children use, and 54% of the sample showed that children do not refuse to share information with their parents about the content they are exposed to. Also, 48% of the sample members surveyed reported that children do not mind their parents interfering while using social media platforms, while 72% of the sample reported that they are aware of the size of the labyrinth their children are exposed to. In addition, 46% of the sample surveyed believe that social control institutions do not work to confront the concepts and habits that children acquire through social media platforms. The study showed that parents are aware of the social dimensions resulting from digital education to which their children are exposed. It also showed a deficiency in the work of social control institutions to confront children's habits acquired through digital education.

Keywords: social media, digital education, the communication labyrinth.

مــقدّمـــة:

موضوع الدراسة وأهميتها:

لم يعد يخفى على أحد حجم ونسبة الإستلاب الذي يتعرض له الفرد في عالم التواصل الاجتماعي اليومي بين محركات البحث والتطبيقات المختلفة التي باتت تحكم كل مناحي الحياة سواءً منها في التدريس والتعلم أو في العمل والمهنة أو في التربية اليومية العائلية والمجتمعية، لقد بات أحدنا يرضخ تحت ضغط هذه الوسائل وبنسبة كبيرة و أصبحت تقنية المعلومات والاتصالات جزءً أساسياً من الحياة، ولا يستطيع الفرد اليوم الاستغناء عنها، لما لها من دور رئيسي مؤثرٍ في كافة قطاعات الحياة، فقد ساعدت هذه التقنيةُ على انتشار المعرفة، وأثرت في التبادل الاقتصادي، كما ساهمت في تطوير التعليم، حتى أنها أصبحت الوسيلة الأساسية في عملية التواصل الاجتماعي، مما أتاح فرصه لدخول بوابة العالم الافتراضي والتواصل مع كافة الأعراق والاجناس والتعرف على شتى الثقافات.

حيث أسهمت ثورة الاتصالات والتكنولوجيا عبر استخدام العالم الافتراضي، في ظهور وزيادة انتشار ظاهرة المدونات الشخصية، ومواقع شبكات التواصل الاجتماعي، وهي الوسائل والآليات التي تمكن عدد كبير من المواطنين في جميع أنحاء العالم من التعبير عن آرائهم بحرية أكثر، ومقدرة أعلى للوصول إلى عدد كبير من المتابعين (Helmake & Steven, 2004, P:733)

إشكالية الدراسة:

لقد أصبح العالم التقني جزء أساسياً في الحياة، وأصبح الكثير من الأعمال والإحتياجات الضرورية تتم عبر الإنترنت، مما فتح مجالاً أخر في الحياة البشرية، فهذه الثورة التقنية أسهمت بدرجة كبيرة في تغير حياة الإنسان، فحولت العالم لقرية صغيرة تتميز بسهولة التواصل بين الأفراد خاصة مع ظهور الخدمات والإستخدامات ضمن مجال التواصل الاجتماعي. (السعيدي، 2019، ص:113)

وأشار العتيبي أن شبكات التواصل الاجتماعي أثرت على الجوانب الأخلاقية والسلوكية من خلال ما يتم نشره عبر هذه المواقع، والأهم من ذلك تعزيز النزعة المادية على الجانبين الروحي والإيماني الذي كان يسود هذه البلدان لفترة طويلة من الزمن. (العتيبي، والرشيدي، 2013، ص:865)

وهذا التقدم في التكنولوجيات أدى إلى سلسلة من التغيرات تتفاعل مع متغيرات أخرى، وكلها تتبع من النسق التكنولوجي في المجتمع، وأن التغير في البناء الاجتماعي يؤدي بدوره إلى تغيراً في القيم الثقافية والمعتقدات والأيديولوجيا، أضف أنها تؤدي إلى ظهور أنماط ثقافية جديدة حيث تبني أنماط جديدة من الفكر والسلوك يتقبلها المجتمع ويرى فيها فرصة سانحة لتحقيق آماله (طبال، 2012، ص:411).

كما لا يخفى آثار وسائل الاعلام الجديد المتصل بالإدراك والاتجاهات والقيم فقد فتحت عصراً جديداً من عصور الاتصال والتفاعل بين البشر وبين الثقافات (العصيمي، 2010، ص:14)، لكن على الجانب الآخر هناك مخاوف من الآثار السلبية الجسدية والنفسية والإجتماعية والثقافية (Hung & others, 2007, p:2)، ولم تعد مجرد أدوات لنقل المعلومات بل اصبحت من العوامل المؤثرة في أفكار واتجاهات وقيم وسلوك الجمهور (المرزوقي، 2021، ص:403) ويذهب

كارسون إلى أن التطورات التكنولوجية في مجال الإعلام أدت إلى تغيرات قيمية واسعة في شتى مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية وهذه التغيرات واسعة النطاق يترتب عليها ما يسميه كارسون صراع القيم بين مختلف الحضارات والثقافات سواء داخل البلد الواحد أو بين مختلف بلدان العالم (جاب الله، 2021، ص:153) ومن المسلم به أن ثمة تفاعلاً مباشراً بين القيم والتكنولوجيا بمعنى أن كلا منهما يؤثر في الآخر ودليل ذلك أن القيم عامل حاسم في اختيار التكنولوجيا وأن التكنولوجيا عامل مؤثر في تغيير القيم أمين (تقي الدين، 2018، ص:30) كما أن كل خطوة من خطوات التقدم التكنولوجي تؤدي إلى سلسلة من المتغيرات تتفاعل مع تغيرات أخرى وكلها تنبع من النسق التكنولوجي في المجتمع وأن التغيرات في البناء الاجتماعي تؤدي بدورها إلى تغيرات في القيم الثقافية والمعتقدات والأيديولوجية كما أن إضافة أنماط ثقافية جديدة يغير من مراكز أعضاء المجتمع ومن أدوارهم وسيتبع هذه التغيرات البنائية تغيرات في القيم الاجتماعية (طبال، 2012، ص:407) وقد أدت ظروف العالم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية أن تقع شعوب كثيرة خاصة دول العالم الثالث تحت سيطرة العالم المتقدم سياسيا واقتصاديا والأخطر من هذا أنها وقعت من خلال الإعلام و شبكات الاتصال والتكنولوجيا تحت سيطرته الثقافية والفكرية، فأغلب دول المنطقة أصبحت غير قادرة على السيطرة التامة على كم ونوع المعلومات التي تصل إلى عقول مواطنيها (عيساني، 2006، ص:34) فأصبح يمرر افكاره وقيمه ومعتقداته وخططه من خلالها حيث الضخ اليومي الهائل للمعلومات والأنباء والإعلانات والتحقيقات والتعليقات من قبل هذه القوة المسيطرة بهدف تحقيق التأثير المتعمد على أفكار الأشخاص وسلوكهم واتجاهاتهم وقيمهم ومعتقداتهم ومعرفتهم والتدخل في تكوين وجهات نظرهم الاجتماعية والسياسية والتأثير على نمط حياتهم وثقافتهم القومية (Richard L, Kathleen s & Karen E, 2008, p:147)، حيث يتعرض الشباب للتغيير السلوكي السريع بسبب الانفتاح الثقافي المفاجئ عبر العولمة (العسيلي، 2006، ص:301) واحتل الإعلام الجديد دورا أساسياً في التأثير على الانسان والأفكار والمجتمعات في كل مكان وفي كل مجال وأصبح شريكا فعالاً في مجمل نشاطات وآفاق العمل الوطني والقومي سلباً وإيجاباً ودوره الخطير الذي لا يقتصر على النقل الفوري والسريع للأحداث وإنما يمتد أحياناً إلى التحضير لها وحشد الرأي العام المحلي والدولي وراء بعض القضايا بنفس القدرة التي يملك بها التعتيم على غيرها (شقورة، 2014، ص:61) وبناء على ما سبق بات تأثير وسائل التواصل الاجتماعي أعظم وإمكانات البناء أو الهدم المتاحة لها أكبر وأسرع (الحسين، 2016، ص:325) فمهما بلغ الإطار الثقافي المحلي من صلابة في مواجهة التيارات الخارجية، فإن الموضوعية العلمية تقتضي الاعتراف بوجود تأثير على درجة ما من العمق لشبكات الإنترنت والاحتكاك الثقافي بالمجتمعات الأجنبية. (العتيبي، والرشيدي، 2013، ص:865)

من هنا فإن هذه الورقة البحثية تطرح السؤال الرئيسي التالي:

ما هي طبيعة رهانات الأهل الإجتماعية الخاصة بتعرض الأبناء للتربية الرقمية عبر منصات التواصل الإجتماعي؟

تساؤلات الدراسة:

يندرج تحت السؤال الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية:

هل يدرك الأهل الأبعاد الاجتماعية جراء التربية الرقمية التي يتعرض لها الأبناء؟

هل يسيطر الأهل على طبيعة تعرض الأبناء للتربية الرقمية عبر وسائل التواصل الاجتماعي؟

إلى أي مدى يدرك الأبناء خطورة التواصل غير الآمن عبر منصات التواصل الاجتماعي؟

هل تعمل مؤسسات الضبط الاجتماعي على مواجهة عادات الأبناء المكتسبة عبر التربية الرقمية؟

أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على الاستبيان الإلكتروني، كأداة أساسية للجانب الميداني.

حدود الدراسة:

في الحدود البشرية: شمل الاستبيان عينة عشوائية من المبحوثين من الأهالي، حيث بلغ عدد المشاركين 400 مبحوث من الجنسين.

في الحدود الجغرافية: تم توزيع الاستبيان على المبحوثين في المحافظات اللبنانية الثمانية.

في الحدود الزمنية: تم تنفيذ الدراسة الميدانية خلال شهر كانون الثاني من العام 2024.

دراسات سابقة:

دراسة (الزهراني، أحمد ،2022) ، تحديات التربية الرقمية وسبل المعالجة في ضوء المستجدات المعاصرة:

تناولت الدراسة التأصيل النظري لمفهوم التربية الرقمية بالإضافة لتحدياتها والمعالجات المقترحة لها في ضوء المستجدات المعاصرة، واستخدام المنهج الوصفي و توصلت إلى نتائج عديدة منها: أهمية الاعتماد على التربية الرقمية الفاعلة في إعداد المواطن الرقمي الإيجابي المساهم في تنمية وطنه وتحقيق رؤيته باعتبار التربية الرقمية كونها ضرورة ملحة وعصرية يتطلب تنميتها ومعالجة تحدياتها جهود مخططة ومتضافرة ومتنوعة بين المؤسسات التربوية والمجتمعية والإعلامية وهذا يحتاج لتدعيم التربية الرقمية الفاعلة بتطوير التعليم وسياساته وخططه وإعداد المعلم وتطوير المناهج وطرق التقويم لتجويد مخرجاته، كما تساهم التربية الرقمية في تربية الجيل على الرقابة الذاتية والاستخدام الأمثل الواعي والمسؤول والأخلاقي الآمن للتقنيات الرقمية وتطبيقاتها ووسائلها المختلفة.

دراسة (بو عبيسة، عبد الكريم،2022) ، التربية الرقمية لمواجهة سطوة ثقافة التفاهة في المجتمع الشبكي:

عالجت هذه الورقة إشكالية العلاقة الطردية المتواجدة بين التربية الرقمية وثقافة اللامعنى أو ثقافة التفاهة كما يطلق عليها Alain Denaultفي ظل المتغيرات التي أفرزتها مخرجات المجتمع الشبكي وفقا للمنظور الذي طرحه Manuel Castells ، خاصة بعد الانتشار الواسع للمنصات الرقمية وما خلفته من آثار واستتباعات سلبية وتسطيح للفكر والمعنى، نتيجة الاستخدام المكثف لهذه المنتجات الثقافية الهابطة والمتدفقة من الفضاء الرقمي، الذي بدوره أنتج نخب تافهة مشبعة بثقافة التفاهة التي يستهلكونها رقميا. مع محاولة فك شفرة هذه المعادلة المركبة، وإظهار ما تستطيع أن تقوم به التربية الرقمية في خضم السيل الجارف للتفاعلات الحاصلة وسط البيئة الرقمية، حيث يتناقص دور حارس البوابة، و يفسح المجال للمبدأ الماكيافلي لتحقيق الأرباح وزيادة رؤوس الأموال وفقا لنظرة براغماتية بحتة همها الوحيد هو الزيادة من الثروة حتى ولو كان على حساب القيم الإنسانية والاجتماعية للفرد والمجتمع.

دراسة (تقي الدين، يحيى، 2018)، القيم الثقافية المكتسبة من خلال استخدام الشباب لشبكات التواصل الإجتماعي:

تناولت هذه الدراسة إشكالية ثنائية التفاعل والإتصال وعلاقتها بالمجتمعات الإفتراضية والرأس المال الإجتماعي الإفتراضي من النواحي الإجتماعية والقيمية والثقافية في إطار شبكات التواصل الإجتماعي خاصة بالنظر إلى إستخدامات الشباب الجامعي.

وفي النتائج أكدت الدراسة ضرورة التوجه نحو تفعيل القيم في ضوء التوجهات الثقافية، هي المنفذ الحقيقي لتحول هذه القيم من الحالة التجريدية إلى الحالة التجسيدية في شكل ممارسات ايجابية، لتصبح بذلك جزءً من الكل الثقافي الحامل للهوية والحرية والخصوصية، ليبقى الضابط في هذه العملية التحولية هو مدى حضور القيمة الأصلية في ذلك. هذا الارتباط بين القيم والتوجيهات والقيمة الأصلية، هو ما يشكل المعادلة التي تضمن للمستخدم الحفاظ على ذاته في هذا العالم المفتوح، فيستطيع أن يستفيد من قيم الآخر مع ضرورة الحفاظ على قيمه.

دراسة (الخنيني، وآخرون، 2019)، أثر التربية الرقمية على التصفح الآمن للإنترنت لدى المراهقين:

هدف البحث إلى التعرف على أثر التربية الإعلامية الرقمية على التصفح الآمن للإنترنت لدى المراهقين، و من أهم النتائج التي توصل إليها أنه توجد علاقة ارتباطيه موجبة دالة إحصائيا بين أثر التربية الإعلامية الرقمية على التصفح الآمن وعدد مرات التصفح بينما لا توجد علاقة بين أثر التربية الإعلامية الرقمية على التصفح الآمن وكل من وسائل الاستخدام ومكان التصفح، ومدة الاستخدام، ومدة التصفح، كما توصلت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات المراهقين ذكور واناث فى أثر التربية الإعلامية الرقمية على التصفح الآمن، وأيضا عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات المراهقين في أثر التربية الإعلامية على للتصفح الآمن، وعدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات المراهقين في أثر التربية الإعلامية الرقمية على التصفح الأمن وأوصى البحث بأن يحرص الأهل على متابعة أبنائهم أثناء تصفح الإنترنت، تقديم دورات تدريبية مساعدة لأولياء الأمور في التربية الإعلامية الرقمية، أيضا أوصت بتقديم الاستشارات اللازمة للمراهقين وذلك عن طريق توفير مراكز استشارات إعلامية تهدف إلى مساعدة المراهقين للاستخدام الآمن .

التعقيب على الدراسات السابقة

في هذه المجموعة من الدراسات السابقة تم تناول التربية الرقيمة في علاقتها إما بالتطورات التي طرأت على المجتمع الشبكي، أو المواد التافهة التي تعمل على تسطيح الفكر ودور حارس البوابة أمام ذلك، كما بالثقافة الرقمية والاستخدام غير الآمن للأنترنت والوقوف على مكان ومدة ووسائل الاستخدام لفئات مختلفة عن الفئة المستهدفة بالدراسة الحالية، وتتقاطع العناوين السابقة مع الدراسة الحالية وتصب بشكل أو بآخر ضمن المسار التي تناقشه، إلا أن الدراسة الحالية تنفرد بدراسة الرهانات الاجتماعية خاصة لناحية موقف الأهل ودور مؤسسات الضبط الاجتماعي من متابعة الأبناء لمنصات التواصل الاجتماعي حصراً وليس كل ما يتعلق بتصفح الإنترنت عموماً، كما أن الدراسة الحالية تتناول في اداتها عينة اجتماعية مختلفة من حيث الحدود البشرية والجغرافية، وهذا يساعد على إلقاء مزيد من الضوء على جوانب أخرى ومن مكان مختلف ضمن المنطقة العربية .

أهمية وسائل التواصل الاجتماعي في حياة النشئ:

يذكر (السعيدي، 2019، ص:114) أن الثقافة الغربية تمكنت من إحداث تغير في المجتمعات العربية، فظهرت العديد من الأنماط المعيشية لم تكن موجودة بالوطن العربي، وهذه المتغيرات كان لها دور في تغيير قيم المجتمع، وتسرب قيم غربية لم تعهدها المجتمعات العربية. وهذه الأبعاد تعد الأساسية في المواطنة، لذا فإن شبكات التواصل الاجتماعي لها تأثير على المواطنة بكافة جوانبها فهي لا ترتبط ببعد معين فقط إنما لها تأثير شامل سواء كان تأثيراً إيجابياً أو سلبياً وفي هذا الإطار يؤكد جونستن أن شبكات التواصل الاجتماعي لها تأثير على أخلاقيات الشباب وتتدرج في السلوك غير المهني، كما أشار (عوض، 2017، ص:30) إلى تأثير منصات التواصل الاجتماعية على المسؤولية المجتمعية لدى فئة الشباب كما يؤكد (تقي الدين ،2018، ص:73)على أن للشبكات دور في انتقال القيم والمعتقدات، ويمثل الشباب الفئة الأكثر تأثراً. حيث أكدت دراسة (العرابي،2007) أن فئات الاعمار بين 25 و34 سنة أعلى الفئات استخداماً للإنترنت، نتيجة لرغبتهم في الاستفادة من التقنيات الحديثة في بناء العلاقات الاجتماعية، في حين أن دراسة (إبراهيم، 2014) أظهرت نتائجها أنه كلما زاد مستوى ثقة الشباب الباحثين عن المعلومات باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي كلما زاد الاعتماد عليها كأحد مصادر المعلومات التي يحتاجها الشباب.

الضبط الاجتماعي ومؤسساته:

يعد الضبط الاجتماعي ظاهرة اجتماعية نفسية نفعية ضرورية في كل المجتمعات، لها وظيفة بنائية، تتدخل في تكوين وتسيير العلاقات الاجتماعية، تشمل مختلف الآليات والأساليب التي يمارسها المجتمع باستمرار لإخضاع أفراده والزامهم بتطبيق القواعد والقيم والمعايير الاجتماعية، ليتمكن من الحفاظ على بقائه وتوازنه، حيث يرى ابن خلدون أن الضبط الاجتماعي من الضروريات اللازمة للمجتمع الناجم عن حاجة طبيعية في الإنسان، وفائدته المحافظة على المصلحة العامة للأفراد في المجتمع، أساسه الوازع، الذي هو ضرورة من ضرورات الاجتماع والتعاون، لأن الحاجة إليه تفرضها طبيعة الإنسان نفسه، حيث أن قيام الحياة الاجتماعية، وبقاء الإنسان يتطلب وجود نوع من السلطة، تحفظ للمجتمع تماسكه وتعمل على تقوية التعاون بين أفراده، وكبح عدوان بعضهم على بعض سواء كأفراد أو جماعات (السمري، 2003، ص:14)

مفهوم الضبط الاجتماعي:

جاء مفهوم الضبط الاجتماعي بمعنى يراقب أو يسيطر، وقد استعمله تالكوت بارسونز بمعنى السيطرة واستعملها ماكس فيبر بمعنى الرقابة الملزمة حيث لكلمة الرقابة معنى يشرف وعند الحاجة يمنع (ريمون. بودون وفرانسوا، بوريكو، 1998، ص:335) وردت عدة تعاريف للضبط الاجتماعي، حيث أطلق عليها ابن خلدون الرقابة الاجتماعية التي هي كافة الجهود والإجراءات، التي يتخذها المجتمع أو جزء من هذا المجتمع لحمل أفراده على السير على المستوى العادي المألوف دون انحراف أو اعتداء (عصمت، 2000، ص:99) وعرفه روس Ross الذي يعد أقدم الذين كتبوا عن الضبط الاجتماعي كمصطلح علم الاجتماع بأنه ضرورة اجتماعية جوهرها قيم المجتمع ومثله، حيث يرى أن الضبط الاجتماعي هو السيطرة المقصودة التي تؤدي وظيفة في حياة المجتمع (طهطاوي، وعبد الحليم، 2005، ص:559) يتضمن تعريف روس معنى الهيمنة والضغط من جانب السلطة العليا المطلقة وهي الجماعة الإنسانية، وأن وظيفته هي تحقيق بقاء المجتمع وهيمنته

على الأفراد وجوهره يشمل قيم وحاجة المجتمع. وتشمل آليات الضبط الاجتماعي مختلف الأساليب التي تعتمدها الأنساق الاجتماعية في ضبط سلوك أفرادها، والزامهم باتباع القواعد والمعايير الي وضعتها للحفاظ على استمرارها وبقائها، وحمايتهم من خطر الانحراف.

أساليب الضبط الاجتماعي غير الرسمية:

تعمل هذه الضوابط بصورة طبيعية تلقائية في حياة الفرد دون الشعور بأي ضغط أو إكراه، تشمل الوسائل التي تعتمدها المؤسسات غير الرسمية لضبط سلوك الأفراد، أهمها الأسرة والتي هي:

– الدين: يعتبر الدين من أهم وسائل الضبط الاجتماعي لما يؤديه من وظائف في المجتمع، وله دور هام في تدعيم بقية وسائل الضبط الاجتماعي الأخرى من العادات التي تنمو في كنف الدين، ويرى دور كايم أن الوظيفة الأساسية للدين تتمثل في تحقيق التضامن الاجتماعي (طهطاوي، وعبد الحليم، 2005، ص:3) فالدين بالنسبة إليه نظام موحد للمعتقدات والممارسات المتعلقة بالأمور المقدسة، (السمري، 2003، ص:45)

– التنشئة الاجتماعية: تعتبر التنشئة الاجتماعية اللبنة الأساسية في بناء المجتمع السليم لتحقيق أهدافه وغاياته وهي المصدر الأساسي لضبط سلوك الفرد وهي تشمل كل الأساليب التي تعتمدها الأسرة لتنشئة أبنائها، والتي تضمن إنماء الجوانب الأخلاقية والسلوكية عند الطفل (طهطاوي، وعبد الحليم، 2005، ص:415).

– العادات والأعراف: وهي صورة من صور السلوك الاجتماعية استمرت فترة طويلة من الزمن واستقرت في مجتمع معين وأصبحت تقليدية وهي أساليب للفكر والعمل ترتبط بجماعة معينة أو بالمجتمع كله فالعادات والتقاليد نظام اجتماعي يقوم بوظيفة اجتماعية مهمة، فهي توضح أسس العلاقات الاجتماعية، وتقدم لأفراد المجتمع دستور التعامل فيما بينهم، أما الأعراف تتمثل في القانون الوضعي في الجماعات المختلفة، وهو دستور الأمة غير مكتوب، وهي مرتبطة بالناحية العقائدية للفرد، في تنظم كثير من الحياة الاجتماعية، ويرى حسن الساعاتي أن العرف اتفاق الناس على إتباع خطة معينة في مختلف ألوان النشاط الاجتماعي تظهر خاصة في الجماعات البسيطة (الصالح، 2004، ص:191)

أساليب الضبط الاجتماعي الرسمية:

وتشمل:

القانون: يعد القانون ومؤسساته من أقوى وسائل الضبط الاجتماعي الرسمي، يعكس نمطا من الرقابة المنظمة، يتكون من عدة قواعد تنظم العلاقة بين الأفراد وهي قواعد ملزمة للفرد، من يخرج عنها يعرض للعقاب، فهو فكر مستقر ثابت والعادة المدعمة، حظي باعتراف رسمي ظاهر على شكل قواعد عامة تضعها السلطة، الحكومة وسيدتها.

التنظيمات الرسمية: يتضح دورها عبر الوظائف التي تقوم بها تنظيمات معينة لتوزيع الحقوق والواجبات توزيعا عادلا، والتي تمثل الحكومة أو الدولة والبيئات المرتبطة بالقانون والبيئات التشريعية. (السمري، 2003، ص:49)

أنواع وصور الضبط الاجتماعي:

اختلف علماء الاجتماع في تحديد أنواع وصور الضبط الاجتماعي وفقا لوسائل الضبط ومضمونه وأهدافه، ويمكن توضيح أنواعه وصوره فيما يلي:

– الضبط الاجتماعي الإيجابي والسلبي: يعتمد الضبط الاجتماعي الإيجابي على دافعية الفرد الإيجابية للامتثال، ويتم تدعيم هذا النوع من الضبط عن طريق المكافاة التي تتفاوت من المنح المادية الملموسة إلى الاستحسان والتأييد الاجتماعي. أما الضبط الاجتماعي السلبي وهو ضبط يعتمد على العقاب أو التهديد، وهذا النوع يجعل الفرد يمتثل به لتجنب النتائج غير المرغوب فها إذا حاول خرقها أو انتهاكها (غيث، 2008، ص:419–420).

– الضبط المادي والضبط المعنوي: يمكن التمييز في مجال الضبط الاجتماعي نوعين من الجزاء والمكافآت، قد تكون مادية ملموسة، التي توقع على الشخص الجاني أو المعتدي كالحبس والإعدام والمكافآت المادية الملموسة التي تمنح لشخص مثالي كشهادات التقدير، في حين يكون الجزاء المعنوي غير الملموسة، وتتمثل في وسائل الضبط غير الرسمية مثل النبذ والمقاطعة. (الصالح، 2004، ص:93 –94)

– الضبط السلطوي: تناول ماكس فيبر موضوع الضبط الاجتماعي من خلال فكرة القوة أو السلطة البيروقراطية ويرى أن السلطة هي قدرة شخص على فرض إرادته على سلوك الأشخاص الآخرين.

–الضبط الأبوي Paternal control يعتمد على سيادة الشخص داخل أي من التنظيمات كأب في الأسرة.

–الضبط الاجتماعي Social control يتسم بالديمقراطية والشعبية بحيث تصبح أفراد الجماعة أو المجتمع ككل هم مصدر السلطة.

– الضبط المباشر والضبط غير مباشر: يحقق الضبط المباشر السيطرة الاجتماعية المباشرة عن طريق الأنظمة والقوانين الموضوعية واللوائح المكتوبة ومن خلال المنظمات والمؤسسات والبيئات والوكالات الاجتماعية المتخصصة كالنقابات والمؤسسات والتنظيمات السياسية، وقد تكون السيطرة المباشرة ايجابية أو سلبية رسمية أو غير رسمية، أما الضبط غير المباشر فالسيطرة في هذا الشكل يقصد به تلك التي تستمد قوتها من مصدر مهم غير محدد إرادي وتتمثل في الطرق الشعبية والعادات الاجتماعية والتقاليد والأعراف بما تمارسه من سيطرة. (غيث، 2008، ص:420–422).

المؤسسات الإعلامية والضبط الاجتماعي:

تعمل وسائل الاتصال على نشر الثقافة وتقديم المعلومات والأخبار والحقائق والموضوعات والوقائع والآراء والأفكار فهي تخاطب كل الثقافات والفئات وهي مؤثرة في حياة وسلوك الجماهير بوجه عام، فهي تعمل على المحافظة على القيم الاجتماعية والفنية والوطنية والأخلاقية، كما تلعب دورا بارزا في تحقيق أهداف الضبط الاجتماعي، ذلك أنها ترتبط بأوسع فئات الشعب وتشكل تعبيرا عن ذات الإنسان في إطاره الحضاري والتاريخي وترتبط هذه بعملية التطبيع الاجتماعي من خلال التأكيد على البنية الوطنية كهدف نهائي لتوعية الأفراد اجتماعيا،(الصالح، 2004، ص:93–98)، وتحتوي منصات شبكات التواصل الاجتماعي على أدوات تتمتع بخصائص مميزة تدعم المستخدمين في التواصل و التفاعل، وتخلو من أية بنية أو هيكلية تتسلح بقيم المجتمع تجاه أية انزلاقات قد تضر بالمجتمع . (طهطاوي، وعبد الحليم، 2005، ص:404)

عناصر مقاربة المتاهة الاتصالية

أ. المتاهة:

المتاهة هي إحدى أنواع الألعاب التي تنشّط العقل وتحتوي على عدة طرق، منها السهلة والمعقدة التي يتطلب حلّها إيجاد الطريق الصحيح للوصول للنهاية، وهناك عدة قواعد لحلها أبرزها قاعدة اليد اليمنى، والتي تكون بسلك الجانب الأيمن من البداية وحتى الوصول إلى النهاية، وهي شبكة معقدة ومربكة من المسارات أو الممرات، مصممة لإثارة أولئك الذين يمشون من خلال نظام تماثلي خطّي وثابت، ويبدو الإعلام في هذه الأيام معقدا ومرتبكا وفاشلا، إن لم يكن مضللا ومحرضا أيضا، ففي السنوات الأخيرة، إنتقل من مربّع إلى آخر بسرعة كبيرة، واتسعت آفاقه وتشعبت اتجاهاته، حتى بات أقرب إلى المتاهة منه إلى الإعلام الحقيقي، وتاهت الرسالة الإعلامية السامية الموضوعية، مع ثورة الاتصال والمعلومات، وانفتاح الفضاء الاعلامي والاتصالي العام لكل الناس، وانتشار آلاف الوسائل الإعلامية والاتصالية، ومواقع التواصل الاجتماعي، اختلط الحابل بالنابل، وعبر إلى هذا الفضاء أشخاص لا يمتوّن بصلة إلى هذا المجال، وازداد المشهد تعقيدا مع غياب الجهات الرقابية وسياسات الدول الحاضنة. (العبد الله، 2020، ص:178)

ب – التواصل الاجتماعي:

يشير مصطلح التواصل الاجتماعي إلى تضافر الناس وتفاعلهم مع بعضهم البعض، وإلى علاقات التفاعل والتبادل والمشاركة، كما يشير المصطلح إلى نوعية وعدد العلاقات التي تربط أعضاء المجتمع بالآخرين في الدائرة الاجتماعية التي تشمل العائلة والأصدقاء والمعارف، ودور هذه العلاقات في بناء المجتمع وتوطيد أسس النسيج الاجتماعي، سواء بين الأفراد أو الجماعات أو المجتمع ككل، وبهذا يغدو التواصل الاجتماعي، من أهمّ ضروريات الحياة، حيث إنّه يعمل على تفاهم الأشخاص مع بعضهم البعض، ويساعد على تناقل الخبرات ووجهات النظر، وهو يساعد على زيادة فعالية الأشخاص المشاركين في النشاطات التنموية.

ج– الفضاء العام:

يُشكّل الفضاء العام مسرحاً مفتوحاً يعمل على تفعيل المشاركة السياسية، من خلال النقاش والحديث بين المواطنين، والوظيفة الإستراتيجية للفضاء العام هي المساهمة في تكوين رأي عام قوي وفعَّال لتحقيق أكبر قدر من الوفاق لتشكيل السياسات الوطنية والخارجية (العبد الله وشين، 2012، ص:290)، ويتوزّع الفضاء العام إلى ثلاث مجالات تعمل في شكل حلقات، الأوّل هو الفضاء المجتمعي المفتوح، والثاني هو الفضاء، أمّا الثالث فهو فضاء الاتصال الجماهيري حيث يفترض أن يلتقي المجالان الأوّل والثاني.

ولقد زاد تعميم استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال من التداخل بين المجالين العام والخاص، ما حدى بالبعض لتسمية الفضاء الثالث (العجلة، 2009)، مما خلق فوضى اتصالية مقنّعة وراء شعار حريّة الرّأي والتعبير، فصار التمييز بين الفضاء الخاص والفضاء العام اليوم أكثر من ضرورة أمام التداخل بين هذين المجالين تحت تأثير عدّة عوامل، ومن أهمّ أسباب هذا التداخل تعميم استخدام تكنولوجيا الاتصال الذي نتج عنه بروز فضاءات جديدة هجينة تقع بين الخاص والعام. (الرويسي، 2019).

ويشير مصطلح Virtual world (الحيارى، 2016) العالم الافتراضي إلى ذلك العالم الذي يتفاعل معه الإنسان وكأنه عالم حقيقي يحيط به، ومن الجدير بالذكر أنّ البعد الثالث، أو ما يسمى بالتجسيم ثلاثي الأبعاد، يلعب دوراً فعالاً في تقنية الواقع3D الافتراضي، إذ يساهم في تقديم المخرجات على هيئة نماذج مماثلة للواقع حتى تساهم في إشعار المستخدم كأنه

مغموس بالواقع المحيط به، (المولى، 2017) يستطيع المستخدم لهذه العوالم ابتكار شخصيات افتراضية والتواصل مع أشخاص آخرين من مختلف بقاع العالم.

د- المشاركة الاجتماعية:

يمكن تعريف المشاركة المجتمعية على أنها مشاركة الناس في المجتمع في المشاريع لحل مشاكلهم الخاصة، ومجالاتها هي: الاتصالات الاجتماعية والأنشطة الاجتماعية، العمل والدعم غير الرسمي، الأنشطة الثقافية والأحداث العامة، السياسة، وتعرف المشاركة المجتمعية في اللغة بأنها تلك العملية التي يقتسم فيها المرء مع غيره لتأدية عمل ما. (غنيم، 2005، ص: 168).

هـ- خداع التواصل:

الخداع هو الترويج للاعتقاد بشيء غير حقيقي، أو جزء منه فقط حقيقة، وهو اعتداء كبير في العلاقات، غالباً ما يؤدي إلى مشاعر الخيانة وعدم الثقة بين الشركاء، إذ يتوقع الناس عادة حد أدنى من الصدق من الآخرين، وإلا لما استطاعوا التعامل والتواصل في ما بينهم.(dorar.net)

و -هستيريا التواصل الاجتماعي:

يعبر مصطلح الهستيريا الجماعيةMass Hysteria عن ظاهرة نفسية اجتماعية تتجسد فيها نفس الأعراض الهستيرية في أكثر من شخص واحد، وتساهم اليوم في حدوثها وسائل التواصل الاجتماعي، بالتالي هو يشير إلى مجموعة من من المشاكل والاضطرابات النفسية التي تشيع بين الناس كرد فعل على المقالات الإخبارية والأفلام والمحتوى الإعلامي الاتصاليdictionary.com).

ز- الوعي:

الوعي هو من أهم أسلحة العصر، فبه وحده ستتمكن الشعوب من مواجهة كل النوايا التي تستهدف الهيمنة عليها أو تفتيتها أو إضعافها أو حتى إلغاءها، وستتمكن من خلق ونشر ثقافة داعمة للمشاركة المجتمعية، ومن المساهمة في خدمة المجتمع، للارتقاء ورفع مستوى نوعية الحياة الإنسانية والبيئية، وذلك لا يمكن أن يحدث إلا بالتعاون التام بين المنظمات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية، وجميع أعضاء المجتمع المحلى.

الدراسة الميدانية:

في الجانب العملي للدراسة وتنفيذاً لأداة الدراسة تم تصميم استبانة ضمنها الباحث مجموعة من الأسئلة وجهها الكترونياً باعتماد تطبيق google form ، بحسب التفاصيل التالية:

تم تنفيذ الاستبيان خلال شهر كانون الثاني من العام 2024.

وجه الاستبيان للأهالي بحيث تم استبعاد المشاركة (تلقائياً، عبر التطبيق الإلكتروني) في حال لم يكن لدى المشارك أولاد.

تم توجيه الاستبيان إلى محافظات لبنان الثمانية .

تم تجميد الاستبيان عندما بلغ عدد المشاركين 400 مشارك من مختلف المناطق. **وقد جاءت النتائج بحسب التالي :**

الجدول رقم 1: الجنس		
الذكور	الإناث	المجموع
%34	%66	%100

بلغت نسبة المشاركة من الذكور 34 %، فيما بلغت نسبة المشاركين من الإناث 66%، وقد يعود ذلك إلى أحد أمرين إثنين: إما أن الإناث يهتمون للمشاركة في أنواع مماثلة من الإستبيانات، وبالتالي يعود ذلك إلى إهتمامهم بهذا النوع من الموضوعات، أو أن ذلك يعود لمتابعة الإناث من الأهل للأبناء في تعاطيهم اليومي مع وسائل التواصل الإجتماعي.

الجدول رقم 2: العمر				
ما بين 20 الى 30	ما بين 31 الى 40	ما بين 41 الى 50	أكبر من 50	المجموع
% 26	% 40	% 28	% 6	% 100

توزعت أعمار المشاركين بحسب التالي :40 % ما بين 31 الى 40 عاماً، فيما احتلت ما نسبته28% من هم من 41 الى 50 عاماً، وما نسبته 26% من هم ما بين 20 الى 30 عاماً، فيما 6 % من المبحوثين أكثر من 50 عاماً. ولعل هذا أمر طبيعي باعتبار أن النسبة الأعلى من الأهالي يكونون ما بين 31 الى 40، كما من 41 الى 50، فيما النسبة الأقل تكون لحديثي الزواج مت ا بين 20 الى 30 عاماً من العمر.

الجدول رقم 3: منطقة السكن								
الجنوب	الشمال	البقاع	عكار	بيروت	جبل لبنان	النبطية	الهرمل	المجموع
% 25	% 20	% 18	% 12	% 12	% 6	% 4	% 3	% 100

تم توزيع الاستبانة على مختلف المناطق اللبنانية، لذا توزعت المشاركات فبلغت نسبة المشاركة من محافظة الجنوب 25% بينما بلغت نسبة المشاركة من كل من الشمال 20 % ومن البقاع 18 % لكل منهما، وبلغت نسبة المشاركة من محافظتي عكار وبيروت 12 %، وشارك من محافظة جبل لبنان 6 %، بينما شارك من محافظة النبطية 4 % ومن الهرمل 3 %.

الجدول رقم 4: المستوى التعليمي				
الثانوي	الجامعي	الماجستير	الدكتوراة	المجموع
% 12	% 40	% 32	% 16	% 100

شكل المشاركون من حملة البكالوريوس ما نسبته 40 % من المبحوثين، فيما احتلت نسبة المشاركين من حملة الماجستير نسبة 32%، بينما 16% من المشاركين هم من حملة الدكتوراه فيما كان 12% من المشاركين من حملة الشهادة الثانوية. وهذه نسب مقبولة بالنظر الى المستويات التي بات يحملها أغلب اللبنانيين فهم غالباً ما يتوزعون فيما بين حملة الليسانس والماجستير .

الجدول رقم 5: عدد الأجهزة في المنزل			
1–3 أجهزة	4–6 أجهزة	أكثر من 6 أجهزة	المجموع
% 27.5	% 43	% 29.5	% 100

صرح 43% من المبحوثين الذين شملهم الاستبيان، بأن لديهم ما بين 4 الى 6 أجهزة في بيوتهم، بينما أفاد 29.5% منهم بأن لديهم أكثر كم 6 أجهزة، فيما أفاد 27.5% بأن لديهم ما بين 1 الى 3 أجهزة. وهذه أرقام ربما تعود إلى الإمكانات الاقتصادية والقدرة الشرائية / كما قد تعود إلى اجتياحات الأسرة بالنظر إلى الفئات العمرية التي شاركت في الاستبيان .

الجدول رقم 6: عائدية الأجهزة المستعملة			
لكل فرد من أفراد الأسرة جهازه	للأهل أجهزتهم الخاصة فيما يشترك	تشترك كل العائلة في	المجموع
% 44	% 36	% 20	% 100

فيما خص عائديه الأجهزة المستعملة في الأسرة، فتبين النتائج بأن كل فرد من أفراد الأسرة له جهازه الخاص، حيث صرح 44 % من المبحوثين بأن لكل فرد من أفراد الأسرة جهازه الخاص، فيما صرح 36% من المبحوثين بأن للأهل أجهزتهم الخاصة فيما يشترك الأبناء باستخدام الأهجوة، بينما 20% من العينة تشترك كل العائلة في استعمال الأجهزة المتوفرة في الأسرة. وهذا بلا شك يعود للقدرة الشرائية، كما قد يكون لتمكين الأهل من الاطلاع على المضامين المستخدمة من قبل الأبناء، وهذا ما ستبينه الأسئلة التالية في الاستبيان.

الجدول رقم 7: طبيعة استخدام الأبناء للأجهزة			
يسعون غالباً ليكونوا منفردين	يستخدم الأبناء المنصات منفردين	لا يحرص الأبناء على أن يكونوا منفردين	المجموع
%42	% 20	% 38	% 100

يجيب 42% من المبحوثين بأن الأبناء يسعون غالياً ليكونوا منفردين خلال استخدامهم لوسائل التواصل الإجتماعي، كما أن 20 % منهم أكدوا بأن الأبناء يستخدمون وسائل التواصل منفردين، فيما نفى 38 % منهم ذلك. وهذا يعكس تنوعاً في هذه المسألة وإن كانت الإتجاه واضح بأن غالبية الأبناء من أبناء العينة يرغبون باستخدام وسائل التواصل انفرادياً وهذا يتفق مع الخصائص المعروفة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

الجدول رقم 8: التواصل مع الآخرين عبر التطبيقات			
يسعى الأبناء للتواصل مع الآخرين عبر المنصات	لا يسعى الأبناء للتواصل مع الآخرين عبر المنصات	ربما يسعى الأبناء للتواصل مع الآخرين عبر المنصات	المجموع
% 40	% 26	% 34	% 100

40%من العينة المبحوثة أفادوا بأن الأبناء يسعون للتواصل مع الآخرين عبر منصات التواصل المختلفة، فيما أجاب 34% بـ: ربما، بينما نفى 26 % منهم ذلك، ولعله من اللافت أن 34 % منهم غير متأكدين من حدوث ذلك، ما قد يشير إلى عدم معرفتهم الدقيقة بما يحصل .

الجدول رقم 9: إدراك الأبناء لخطورة التواصل غير الآمن عبر منصات التواصل الإجتماعي			
يدرك الأبناء خطورة التواصل غير الآمن عبر المنصات	لا يدرك الأبناء خطورة التواصل غير الآمن عبر المنصات	غير متأكدين من الإجابة	المجموع
% 52	% 26	%22	% 100

لعله من الجيد أن 52 % من العينة تعتبر أن الأبناء يدركون خطورة التواصل غير الآمن عبر منصات النواصل، فيما 26 % من العينة اعتبرت أن الأبناء لا يدركون ذلك، بينما 22 % منهم غير متأكدين. وهذه الأرقام لها دلالاتها، فإذا كان 52 % من الأبناء لديهم فعلاً هذا الإدراك، فهذا أمر مهم ، أما إذا كان الإدراك لدى الأهالي فقط والواقع الفعلي لدى الأبناء غير ذلك، فهذا قد يؤدي إلى طامة كبرى، وإن كان الباحث يتبنى الإحتمال الأول.

الجدول رقم 10: حماية الأبناء لأنفسهم من التواصل غير الآمن عبر منصات التواصل الإجتماعي			
يستطيع الأبناء حماية أنفسهم من التواصل غير الآمن عبر المنصات	لا يستطيع الأبناء حماية أنفسهم من التواصل غير الآمن عبر المنصات	غير متأكدين من الإجابة	المجموع
%46	%27	%27	% 100

يعتقد 46% من العينة المبحوثة أن الأبناء يستطيعون حماية أنفسهم من التواصل غير الآمن عبر منصات التواصل، بينما يرى 27% منهم أن الأبناء لا يستطيعون حماية أنفسهم، في حين نجد أن 27% منهم غير متأكدين من الإجابة. ولعل اللافت هنا أن نسبة غير متأكدين مرتفعة بعض الشيء ما يشير إلى عمد إدراك الأهل للواقع الذي قد يعيش فيه الأبناء.

الجدول رقم 11: تعيين الأهل لأوقات استخدام الأبناء لمنصات التواصل الإجتماعي			
يعمل الأهل على تحديد أوقات معينة للأبناء من أجل استخدام المنصات	يعاني الأهل في مسألة تحديد أوقات معينة للأبناء	لا يعمل الأهل على هذا التحديد	المجموع
%38	% 32	%30	% 100

يظهر من خلال هذه الإجابة، أن 38% من أفراد العينة المبحوثة أفادوا بأن الأهل يعملون على تحديد أوقات معينة للأبناء من أجل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وأن 32 % منهم يعانون في مسألة تحديد أوقات معينة للأبناء، و أن 30 % من العينة المبحوثة لا يعملون على هذا التحديد. ويشير ذلك إلى انقسام واضح في طبيعة تعاطي الأهالي تجاه هذا التحديد، وقد يعود ذلك إلى درجة التفاهم فيما بين الأهل من جهة والأبناء من جهة أخرى حول طبيعة استخدامهم وتعرضهم للمضامين عبر منصات التواصل

الجدول رقم 12: معرفة الأهل بالتطبيقات التي يستخدمها الأبناء عبر منصات التواصل الإجتماعي			
معرفة الأهل بالتطبيقات	الأهل غير متأكدين من الإجابة	ليسوا على دراية بالأمر	المجموع
% 60	% 24	% 16	% 100

لافتة هي الأرقام في هذا السؤال، فليست قليلة نسبة الـ 60 % من العينة المبحوثة التي تفيد بمعرفتها بالتطبيقات التي يستخدمها الأبناء، فيما 24 % ليست متأكدة من الإجابة بهذا الخصوص، أما 16 % فقط أفادوا بأنهم ليسوا على دراية بالأمر، ويعتقد الباحث هنا أن الأهالي كانوا محرجين بالتصريح بمعدم معرفتهم .

الجدول رقم 13: معرفة الأهل للمضامين التي يتعرض لها الأبناء عبر منصات التواصل			
يعرف الأهل المضامين التي يتعرض لها الأبناء	الأهالي غير متأكدين من معرفتهم باالمضامين	لا يعلمون ذلك	المجموع
% 46	% 39	% 15	% 100

الأهالي الذين كانوا في السؤال السابق يعرفون ماهية الوسائل التي يستخدمها الأبناء، باتوا هنا غير متأكدين من معرفتهم بها. فـ: 46% من العينة المبحوثة أفادوا أنهم يعرفون المضامين التي يتعرض لها الأبناء، بينما 39% من العينة أفادوا أنهم غير متأكدين من معرفتهم بها، في حين أن 15 % من العينة أفادوا أنهم لا يعلمون ذلك. وهذا قد يدل على عدم الإطلاع الكافي على تفاصيل هذا التعرض، وهو ربما يدل على مستوى المتاهة التي يعيشها الطرفان.

الجدول رقم 14: مناقشة الأبناء لمعلومات حول المضامين التي يتعرضون لها عبر منصات التواصل			
يناقش الأبناء مع الأهل معلومات حول المضامين التي يتعرضون لها عبر المنصات	لا يناقش الأبناء مع الأهل معلومات حول المضامين التي يتعرضون لها	غير متأكدين من الأمر	المجموع
% 50	% 24	% 26	% 100

50% من العينة تفيد بأن الأبناء يناقشون مع الأهل معلومات حول المضامين التي يتعرضون لها عبر المنصات، فيما 24% من العينة أفادوا بأن الأبناء لا يفعلون ذلك، بينما 26% هم غير متأكدين من الأمر. يتماهى الرقم الأول مع الإجابة السابقة حول معرفة الأهل للمضامين، وإن كان الرقم يختلف بنسبة 4%، ولعل اللافت دائماً في هذه النتائج هم الذين يشكلون نسبة غير قليلة تراوحت أكثر من مرة بحدود25% من المبحوثين غير متأكدين من إجابتهم.

الجدول رقم 15: رفض الأبناء لإطلاع الأهل على المضامين التي يتعرضون لها عبر منصات التواصل			
لا يرفض الأبناء إطلاع الأهل على معلومات حول المضامين التي يتعرضون لها عبر المنصات	غير متأكدة من الإجابة حول ذلك	يرفض الأبناء إطلاع الأهل حول هذه المعلومات	المجموع
% 54	% 34	%12	% 100

لعله من الطبيعي أن يجيب 54 % من العينة بأن الأبناء لا يرفضوت إطلاع الأهل على معلومات حول المضامين التي يتعرضون لها عبر المنصات، و34 % من أفراد العينة هي غير متأكدة من الإجابة حول ذلك، فيما 12% أفادوا أن

الأبناء يرفضون إطلاع الأهل حول هذه المعلومات. ولعل هذه الأرقام تشير بوضوح إلى الواقع الذي تعيشه العائلة اللبنانية.

الجدول رقم 16: تقبل الأبناء لتدخل الأهل أثناء استخدام منصات التواصل			
الأولاد لا يمانعون في تدخل الأهل أثناء استخدامهم للمنصات	غير متأكدين من إجابتهم	لا يتقبل الأبناء تدخل الأهل أثناء استخدامهم للمنصات	المجموع
% 48	% 30	% 22	% 100

48% من أفراد العينة المبحوثة أفادوا بأن الأولاد لا يمانعون في تدخل الأهل أثناء استخدامهم للمنصات، فيما 30% منهم لم يكونوا متأكدين من إجابتهم، بينما 22% منهم أفادوا بأن الأبناء لا يتقبلون ذلك. ودائماً نرى نفس الملاحظة وهي انقسام المواقف من جهة، ومن جهة أخرى أن نسبة مهمة لم تستطع تحديد إجابتها، فيما يوجد نسبة مهمة موقفها سلبي وغير راض عن دور الأهل.

الجدول رقم 17: معرفة الأهل لحجم المتاهة التي يتعرض لها الأبناء عبر منصات التواصل			
إدراك الأهل لحجم المتاهة التي يتعرض لها الأبناء عبر المنصات	غير المتأكدين من إجابتهم	لا يدرك الأهل حجم المتاهة التي يتعرض لها الأبناء عبر المنصات	المجموع
%72	%18	%10	% 100

72% من العينة تفيد هنا بأنهم يدركون حجم المتاهة التي يتعرض لها الأبناء عبر المنصات، فيما تنخفض نسبة الأهل غير المتأكدين من إجابتهم إلى 18%، بينما 10% فقط تعتبرون أن الأهل غير مدركين لحجم هذه المتاهة. وهذا قد يدل على نسبة من الوعي لدى الأهل، أو على الأقل نسبة متقدمة من إدراك حجم المشكلة التي يعاني منها الأبناء أثناء تعرضهم للمنصات.

الجدول رقم 18: مواجهة مؤسسات الضبط الإجتماعي للمفاهيم والعادات			
لا تعمل مؤسسات الضبط الاجتماعي على مواجهة المفاهيم والعادات التي يكتسبها الأبناء عبر المنصات	غير متأكد من الإجابة	تعمل مؤسسات الضبط الإجتماعي على مواجهة المفاهيم والعادات التي يكتسبها الأبناء عبر المنصات	المجموع
%46	%30	%24	% 100

يرى 46% من أفراد العينة المبحوثة أن مؤسسات الضبط الاجتماعي لا تعمل على مواجهة المفاهيم والعادات التي يكتسبها الأبناء عبر منصات التواصل الاجتماعي، بينما 30% من العينة غير متأكدة من إجابتها، فيما 24% فقط رأت أن هذه المؤسسات تعمل على هذه المواجهة. ولعل هذا موقف من الأهالي تجاه هذه المؤسسات يشير إلى ضرورة التحرك تجاه القيم الاجتماعية الغريبة، والتي ينبغي مواجهتها للحفاظ على البنية الاجتماعية.

الإجابة عن تساؤلات الدراسة:

طرحت الدراسة التساؤل الرئيسي التالي:

ما هي طبيعة الرهانات الاجتماعية الخاصة بتعرض الأبناء للتربية الرقمية عبر منصات التواصل الاجتماعي؟

ناقشت الدراسة في قسمها النظري الرهانات الاجتماعية خاصة لناحية الضبط الاجتماعي وأهميته ودور مؤسسات الضبط في معالجة المشاكل الاجتماعية والحفاظ على البنية القائمة والحيلولة دون التأثر السلبي من القيم والعادات الوافدة عبر منصات التواصل الاجتماعي، إضافة لواقه هذه المنصات لكونها شبيهة إلى حد بعيد بالمتاهة التي لا يعرف فيها الفرد من أي طريق عليه أن يسلك لكي يصل إلى مبتغاه فتراه يسير قي أي طريق يواجه وهو لا يعرف إلى أين سيصل به. وفي القسم الميداني، عملت الدراسة على الحصول على نتائج محددة حول التساؤلات بحسب التالي:

السؤال الأول: هل يدرك الأهل الأبعاد الاجتماعية جراء التربية الرقمية التي يتعرض لها الأبناء؟

ففي السؤال 17 بينت الدراسية أن 72 % من عينة الأهالي يدركون حجم المتاهة التي يتعرض لها الأبناء.

السؤال الثاني: هل يسيطر الأهل على طبيعة تعرض الأبناء للتربية الرقمية عبر وسائل التواصل الاجتماعي؟

بالإمكان استطلاع الإجابة حول ذلك من خلال أكثر من سؤال، ففي نتائج السؤال 11 يظهر أن 38% من أفراد العينة المبحوثة أفادوا بأن الأهل يعملون على تحديد أوقات معينة للأبناء، أما في نتائج السؤال 12 فإن نسبة 60% من العينة المبحوثة أفادت بمعرفتها بالتطبيقات التي يستخدمها الأبناء، أيضاَ في نتائج السؤال 14 فإن 50% من العينة أفادت بأن الأبناء يناقشون مع الأهل معلومات حول المضامين التي يتعرضون لها عبر منصات التواصل الإجتماعي، وفي نتائج السؤال 15 تبين 54 % من العينة بأن الأبناء لا يرفضوت إطلاع الأهل على معلومات حول المضامين التي يتعرضون لها عبر وسائل التواصل الإجتماعي،وفي نتائج السؤال 16 فإن 48% من أفراد العينة المبحوثة أفادوا بأن الأولاد لا يمانعون في تدخل الأهل أثناء استخدامهم لمنصات التواصل الإجتماعي. كل هذا يعطي إجابة حول وحود نسبة سيطة متقدمة لكن غير كاملة من الأهل على طبيعة تعرض الأبناء للترية الرقيمة عبر منصات التواصل الإجتماعي.

السؤال الثالث: إلى أي مدى يدرك الأبناء خطورة التواصل غير الآمن عبر منصات التواصل الإجتماعي؟

بالعودة إلى نتائج السؤال 7 فقد أجاب 42% من المبحوثين بأن الأبناء يسعون غالباً ليكونوا منفردين خلال استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي وفي إجابة السؤال 8 تبين أن 40% من العينة المبحوثة أفادوا بأن الأبناء يسعون للتواصل مع الآخرين عبر منصات التواصل المختلفة كما تبين نتائج السؤال 9 أن 52 % من العينة تعتبر أن الأبناء يدركون خطورة التواصل غير الآمن عبر منصات التواصل، وهذه الأرقام جميعها لا تشير بوضوح إلى اتجاه محدد لهذه الجزئة ، لذا فالباحث هنا يعتبر أن الأمر متوسط الشدة في اتجاه الإجابة .

السؤال الرابع: هل تعمل مؤسسات الضبط الاجتماعي على مواجهة عادات الأبناء المكتسبة عبر التربية الرقمية؟

بالعودة إلى نتائج السؤال 18، تبين النتائج أن 46% من أفراد العينة المبحوثة أفادت بأن أن مؤسسات الضبط الاجتماعي لا تعمل على مواجهة المفاهيم والعادات التي يكتسبها الأبناء عبر منصات التواصل الاجتماعي، بينما بينما 30% من العينة غير متأكدة من إجابتها بهذا الشأن، وهذا على يشير إلى عم إجماع عينة الدراسة حول دور مؤسسات الضبط الإجتماعي في مواجهة العادات والقيم التي تتأتى عبر التربية الرقمية جراء التعرض لمنصات التواصل الاجتماعي.

توصيات الدراسة:

- ✓ إيلاء موضوع التربية الرقمية مزيداً من الدراسات، مع تسليط الضوء على متغيرات جديدة .
- ✓ التعاون فيما بين مؤسسات الضبط الإجتماعي لمزيد من التدخل في البناء الإجتماعي، خاصة لناحية دور الأسرة.
- ✓ تقديم المحاضرات والدورات التوعوية لطلاب المدارس الثانوية لتسليط الضوء على المخاطر التي قد تتأتى على النشئ جراء التواصل غير الآمن عبر منصات التواصل الإجتماعي.
- ✓ تقديم المحاضرات والدورات التوعوية للأهالي، لتأمين مزيد من التعاون فيما بين أطراف الضبط الإجتماعي، والوقوف على التجارب الفردية والمشتركة فيما بين العوائل.
- ✓ مناقشة هذا الملف على مستوى العالم العربي، للوقف على تجارب مشتركة فيما بين المجتمعات العربية.

مراجع الدراسة:

- إبراهيم، محمد، *مشاركة المراهقين في مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بإدراكهم لقضايا الواقع الاجتماعي*، مجلة دراسات الطفولة،17، 2017.
- بو عبيسة، عبد الكريم، التربية الرقمية لمواجهة سطوة ثقافة التفاهة في المجتمع الشبكي. المجلة الدولية للإتصال الإجتماعي، 9، 281، 2022.
- تقي الدين، يحيى، القيم الثقافية المكتسبة من خلال استخدام الشباب لشبكات التواصل الإجتماعي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة قسطنطينة 3، الجزائر، 2018.
- جاب الله، رمزي، *القيم في صفحات الفيسبوك وأثرها في السلوك الإجتماعي، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والإجتماعية*، 1،6 ،2021.
- الرويسي، جلال، *في ضوابط الفضاء العام والخاص*، 2019، مقال في موقع: مقال كلاود، تم استرجاعه في 2024/6/23. https://makalcloud.com/post/8few99c3d
- ريمون، بودون، تر: سليم حداد، *المعجم النقدي لعلم الإجتماع*، الجزائر: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 1998.
- الزهراني، محمد، *تحديات التربية الرقمية وسبل المعالجة في ضوء المستجدات المعاصرة*، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، م16 ، العدد 8، ص:135، 2022.
- الحياري، إيمان، *ما هو العالم الإفتراضي*، مقال في موقع موضوع، تم استرجاعه في :2024/6/23
- https://mawdoo3.com
- الحسين، أسعد، *أثر وسائل التواصل الإجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسلامية*، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، 3، 35، 2016.
- الخنيني، محمد، وآخرون، *أثر التربية الرقمية على التصفح الآمن للإنترنت لدى المراهقين*، مجلة دراسات الطفولة، 22، 85، ص:177، 2019.
- السعيدي، حميد، *نهج المواطنة مسارات لبناء المستقبل*، دار الوراق العمانية، مسقط، 2017.

- السعيدي، حميد، *دور شبكات التواصل الإجتماعي في تعزيز أبعاد المواطنة*، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، 43، 2019.
- السمري، عدلي، *الثابت المتغير في آليات الضبط الإجتماعي*، مركز البحوث والدراسات الإجتماعية. القاهرة، 2003.
- عيساني، رحيمة، *الآثار الاجتماعية والثقافية للعولمة الإعلامية*، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، الجزائر، 2006.
- طهطاوي، سيد، ورزق، حنان، *دور الأسرة في تحقيق الضبط الإجتماعي*، مجلة كلية التربية بالمنصورة، جامعة المنصورة، 57، 2005.
- العرابي، فهد، *استخدام الإنترنت في المجتمع السعودي*، أسبار للدراسات والبحوث،2017. https://asbar.com/site/565/، تم الاسترجاع في 2024/6/10.
- العبد الله، مي، *متاهة التواصل الإجتماعي في الفضاء العام*، دار النهضة العربية، بيروت، 2020.
- العبد الله مي، وشين، عبد الكريم، *معجم المفاهيم الحديثة في الإعلام والإتصال*، مشروع توحيد المصطلحات، دار النهضة العربية، بيروت، 2005.
- العسيلي، رجاء، *التغيير القيمي والمعرفي*، مجلة اتحاد الجامعات العربية، 46، 2006.
- عوض، حسني، وحجازي، نظمية، *واقع المسؤولية المجتمعية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة*، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، (2017). https://journals.qou.edu/index.php/jrresstudy/article/view/924، تم الاسترجاع في : 2024/6/10.
- عدلي، عصمت، *علم الإجتماع الأمني*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000.
- العصيمي، سلطان، *إدمان الإنترنت وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2010.
- العتيبي، بندر، *إدمان الإنترنت وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية علوم التربية جامعة الملك محمد الخامس، 2011.
- العتيبي، بندر، والراشدي، سعيد، *التحديات التي تفرضها شبكة الإنترنت وشبكات التواصل الإجتماعي على القيم في الوطن العربي*، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، 2، 9، 2013.
- العجلة، عبد الهادي، *مواقع التواصل الإجتماعي فضاء عام أم خاص*، دراسة في موقع: jadaliyya، 2009، تم استرجاعها في: 2024/6/23. www.jadaliyya.com/Details/30351
- غنيم، عثمان، *مقدمة في التخطيط التنموي*، دار صفاء اللنشر، عمان ، 2005.
- المرزوقي، أسماء، *دور شبكات التواصل الإجتماعي في تشكيل اتجاهات الشباب*، مجلة كلية الآداب، جامعة المنوفية، 32، 124، 2021.
- طبال، لطيفة، *التغير الإجتماعي ودوره في تغير القيم الإجتماعية*، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، 8، 2012.
- غبريال، منير، *التخطيط الإستراتيجي للإدارة*، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، 2002.
- غيث، محمد، *قاموس علم الإجتماع*، دار المعارف الجامعية، *الإسكندرية*، 2008.

- شقورة، ناريمان، *تأثير وسائل التواصل الإجتماعي والإنصال الحديثة على التغيير السياسي في المنطقة العربية*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، 2014.
- المولى، محمد، *العوالم الافتراضية*، مقال في موقع: drgawdat، 2017. تم استراجع في 2024/6/23. www.drgawdat.edutech-portal.net/archives/15028
- الصالح، مصلح، *الضبط الإجتماعي*، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2004.
- موقع الدرر السنية، *الخداع لغة واصطلاحاً* ، تم الاسترجاع في 2024/6/23 ،
- www.dorar.net/alakhlaq/3916
- Richard L, Kathleen s & Karen EEthics in human communication, Waveland, 2008.
- Helmake & Steven, Informal Intuitions and Comparative Politics: A Research Agenda, Perspectives on Politics, Vol.2, No. 4, 2004.
- Huang, Zhen,Chinese Internet Addiction Inventory: Developing a Measure of Problematic Internet Use for Chinese College Students, Volume 10, 2007.
- Siti Ezaleila Mustafa & Azizah Hamzah, Online Social Networking: A New Form of Social Interaction International Journal of Social Science and Humanity,vol1, 2011.
- www.unicaf.org
- www.aubreyrodgers4551.wordpress.com
- www.asjp.cerist.dz
- www.jfust.journals.ekb.eg